الفصاحة ونحوها فانه قد يسبق الى بال الناظر بدايا ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بمزية معرفة في ذلك الفن وفضل علم الى ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدي للخلائق المئين من السنين بكلام من جنس كلامهم ليأتوا بمثله فلم يأتوا فلم يبق بعد توفر الدواعي على المعارضة ثم عدمها الا منع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال نبي آيتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فلو كان ذلك وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من ابهر آية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور آيته على سائر آيات الانبياء عليهم السلام حتى احتاج للعذر عن ذلك بدقة افهام العرب وذكاء ألبابها ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبني اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري ذلك في العجل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وقتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار بقدر غلظ افهامهم مما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو خير بالذي هو ادنى والعرب على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام الى الله تعالى زلفى ومنهم من آمن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى فهموا حكمته وتبينوا بفضل ادراكهم لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا آباءهم وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا بما يلوح له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج اليه وحقق لكنا قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك

وظهورها وبالله استعين وهو الموفق للصواب

القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلوة والسلام

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه في اول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلوة عليه والتسليم وزيارة قبره عليه الصلوة والسلام

الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

واذا تقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح اسلام الا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا حدثنا ابو محمد الخشني الفقيه بقراءتي عليه حدثنا الامام ابو علي الطبري حدثنا عبد الغافر الفارسي حدثنا ابن عمرويه الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا ابو الحسين حدثنا امية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح عن العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والايمان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته ورسالة الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تم الايمان به والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)